ووزع ضابط العمليات لقيادة المنطقة الوسطى رسالة مفصلة على الجنود في المناطق المحتلة، فيها تفاصيل دقيقة للاوامر ولكيفية الرد على حوادث الاحتكاك مع السكان المحليين. وطلب من الجنود ان يعاملوا أي شخص يعتقل بعد رشق حجارة، أو اخلال بالنظام، كأسير حرب (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٣/٣).

وسائل جديدة لمواجهة الانتفاضة

بعد فشل جميع الاساليب في احتواء الانتفاضة، التقى ممثلو الجيش الاسرائيلي مع ممثلي القطاعات الامنية في اسرائيل لبلورة مقترحات وافكار لتطوير وسائل جديدة لتفريق التظاهرات (**معاريف**، ١٩٨٨/١/٢٠). من بين هذه الافكار الجديدة فكرة استخدام قاذف للحجارة يثبت على نصف مجنزرة، ويطلق ثلاثة أطنان من الحصى خلال ثلاث دقائق (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٣/٤).

كذلك تمّ استبدال الهراوة الخشبية بهراوة مستطيلة الشكل مصنوعة من مادة الفيبرغلاس المغطى بالبلاستيك الاسود. ويأتي استخدام هذه الهراوة على اثر تكسر هراوة خشبية في قبضة ضابط، في أثناء احدى التظاهرات، مما تسبب في احداث جرح في يده. كذلك تحطمت هراوات أخرى في قبضات الجنود. وطرحت «يديعوت أحرونوت» السؤال: تُرى، ماذا حلّ بالرؤوس التي ضربت بهذه الهراوات ؟ (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/٣/٤).

من جهة ثانية، قررت وزارة الدفاع الاسرائيلية تشكيل وحدة جديدة لمتابعة التقديرات الاستخباراتية في المناطق المحتلة. وتأتي هذه الخطوة في ضوء عدم القدرة على رصد الاحداث في المناطق المحتلة. ولم تتقرر، بعد، الصلاحيات التي سوف تمنح لهذه الوحدة (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٢/١٢).

المطالبة بأساليب أشد قسوة

قدمت مجموعة من ٥١ جندياً احتياطياً عريضة الى وزير الدفاع، تدعوه فيها الى السماح للجنود في المناطق المحتلة بالرد، بالذخيرة الحية، على القاء الزجاجات الحارقة وعلى اعمال رشق الحجارة (**معاريف**، ١٩٨٨/١/٢٨). واقترح جندي، اسمه عوفر، على بيرس، في اثناء قيامه بجولة على نابلس، ايجاد أساليب أكثر قسوة ضد المتظاهرين العرب، دون الخشية من العالم والصحافة. وطالب باستخدام الاساليب التي استخدمها اريئيل شارون في قطاع غزة، العام ١٩٧١. كما اقترح اغتيال الزعماء العرب في المناطق المحتلة (**دافار**، ١٩٨٨/٢/٢٤).

من ناحيته، دعا زعيم حركة هتحياه، البروفسور يوفال نئمان، جهاز الامن الى اتخاذ عقوبات رادعة، مثل طرد من اسماهم بـ «المشاغبين» وعائلاتهم، ونسف بيوتهم (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٢/٢٨).

وقال المحامي أهارون بابو، باسم لوبي رجال القانون لنصرة «أرض ـ اسرائيل»، في ندوة صحافية في تل ـ أبيب، ان «هدف الاضطرابات في المناطق [المحتلة] هو القتل وليس التظاهر؛ لذا، يسمح باتخاذ جميع الوسائل لقمعها... ويعتقد أعضاء اللوبي بأن دولة اسرائيل موجودة في حالة حرب؛ وفي الحرب يجب التصرف كما ينبغي في الحرب» (**هآرتس**، ١٩٨٨/٣/٣).

جنود يرفضون الاوامر

ومقابل هذا التطرف، ثمة من رفضوا تنفيذ اوامر قادتهم. فقد رفض أربعة جنود ضرب سكان عرب وتكسير عظامهم. وتمّ تقديم الجنود الاربعة الى المحاكمة (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٢/١). كذلك رفض جندي اطلاق قنبلة مسيلة للدموع الى داخل مبنى مغلق في غزة. وقال الجندي انه رفض الامر، لأنه قد تكون لعملية اطلاق القنبلة نتائج مأساوية، نظراً الى تواجد بعض المدنيين داخل المبنى (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢١).

وأعلن ما يزيد على مئة جندي من جنود الاحتياط عن انهم لن يمتثلوا للاوامر التي تدعوهم الى المشاركة